PRAYER
316

كيف أصلي؟

كيف أتحدث مع الله؟ الصلاة هي حديثنا مع الله، والكتاب المقدس كلام الله لنا. تعلم ما يقوله لنا الكتاب المقدس عن الصلاة. «وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي [الرب يسوع] فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَارَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضًا تَلاَمِيذَهُ»» لوقا ١١: ١. صلِّ تلك الصلاة عينها. ينطوي تعليم الكتاب المقدس عن الصلاة على: التسبيح، والحمد، والاعتراف، والطلبات. فالتسبيح يعظم الله، ويكرمه، ويمجده .مزمور ٣٤: ١-٣. «فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ ٱلتَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِٱسْمِهِ» عبرانيين ١٣: ١٥. والحمد لِمَ فعله الله لأجلنا. «حَسَنٌ هُوَ ٱلْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَٱلتَّرَنُّمُ لِٱسْمِكَ أَيُّهَا ٱلْعَلِيُّ» المزامير ٩٢: ١. والاعتراف بسبب خطايانا. «إِنِ ٱعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.» يوحنا الأولى ١: ٩. أما طُلباتك فاطلبها لأنه يدعوك إلى ذلك. «لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِٱلصَّلاَةِ وَٱلدُّعَاءِ مَعَ ٱلشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى ٱللهِ.» فيلبي ٤: ٦. وتجد في الصلاة الربانية متى ٦: ٩-١٣ نموذجاً يجمع كل ما تحتاجه من الله، سواء كانت احتياجات روحية أو جسدية. فالصلاة هي امتيازك الخاص وفرصتك الثمينة للحديث مع الله الحي. «عَيْنَا ٱلرَّبِّ نَحْوَ ٱلصِّدِّيقِينَ، وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ» المزامير ٣٤: ١٥. «لِهَذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ...» المزامير ٣٢: ٦.

أين أصلي؟ حسنًا أن تصلي في الأماكن المخصصة للعبادة والاجتماعات الدينية. ولكن، الرب يسوع قال، «ٱللهُ رُوحٌ. وَٱلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَٱلْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» يوحنا ٤: ٢٤. فالصلاة الفاعلة لا علاقة لها بمكان الصلاة. إذ قال الرب يسوع «وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَٱلْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا ٱلشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَٱدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.» متَّى ٦: ٥-٦. الصلاة الفاعلة لا تستمد فاعليتها من المكان الذي تصلي فيه. بل تعتمد على حالتك القلبية. فصلِّ في العلن، وصلِّ في الخفاء.

هل ينبغي أن أصلي جاثيًا على ركبتيَّ؟ لقد صلَّ هكذا الرب يسوع، وبولس، ودانيال، لوقا ٢٢: ٤١، أعمال الرسُل ٢٠: ٣٦، دانيال ٦: ١٠. فصلِّ جاثيًا على ركبتيك. ومع ذلك، فقد ذكر الكتاب المقدس آخرين صلوا واقفين، أو شاخصين بأبصارهم نحو السماء، أو باسطين أيديهم، أو ساجدين على الأرض، أو موجهين وجوههم صوب حائطٍ؛ فقيمة وضعية الجسد في الصلاة، تكون بقدر تعبيرها عن حالة قلبك.

كيف أصلي؟ إن *كيفية* الصلاة لا تقل أهمية عن *مضمونها*. فالصلاة الكتابية هي انسكابٌ صادق ونقي لقلبك أمام الله؛ ولا توجد تركيبات بعينها لكلمات أو عبارات تُصاغ فتُجبر الله أن يمنحك ما تطلبه منه. وتتضمن تعاليم الكتاب المقدس ونماذجه الصلاة هكذا:

بقلبٍ شاكر، تسالونيكي الأولى ٥: ١٨.

بإخلاص، لا بترديد وتكرار، إشعياء ٢٩: ١٣.

بلا تكرارٍ باطل، متى ٦: ٧.

بانفتاحٍ ومباشرةٍ وأمانة، إشعياء ٣٧: ١٤-١٧.

بتكريسٍ ومواظبة، كولوسي ٤: ٢؛ لوقا ١١: ٥-١٠، و ١٨: ١-٨.

بمداومةٍ وبلا انقطاع، تسالونيكي الأولى ٥: ١٧.

بلجاجةٍ وجهادٍ روحيّ، رومية ١٥: ٣٠.

بوحدةٍ ووئام مع المؤمنين الآخرين، متَّى ١٨: ١٩-٢٠، تِيمُوثَاوُسَ ٱلْأُولَى ٢: ٨.

بإيمانٍ راسخ، يعقوب ١: ٦-٧، عبرانيين ١١: ٦.

بحسب مشيئة الله، يوحنا ١٥: ٧، يوحنا الأولى ٥: ١٤-١٥.

باسم الرب يسوع، ومشيئته بوصفك وكيلاً عنه، يوحنا ١٤: ١٣، ١٥: ١٦.

لأجل ماذا أُصلّي؟ في الصلاة الربانيّة، علّم الرب يسوع تلاميذه أن يُصلوا من أجل احتياجاتهم اليومية، الجسدية منها والروحية. وفي يوحنا ١٧، صلّى الرب يسوع لأجل نفسه، ولأجل تلاميذه، ولأجل العالم أجمع. كما وعد بأن الصلاة الأمينة، التي تتماهى مع مشيئته وتُقدّم للآب باسمه، ستكون مستجابة، يوحنا ١٥: ٧، ١٦؛ ١٦: ٢٣؛ يوحنا الأولى ٥: ١٤-١٥. وتشمل تعاليم الكتاب المقدس وأمثلته الأخرى لما ينبغي أن تُصلّي لأجله ما يلي:

طلب الحكمة، يعقوب ١: ٥؛ أخبار الأيام الثاني ١: ٧-١٢.

الازدهار الروحي، كولوسي ١: ٩-١٢.

الذين يسيئون معاملتك، لوقا ٦: ٢٨.

الشفاء، هو أمر ممكن، يعقوب ٥: ١٤-١٥، ولكن ليس لأي شخص، كورنثوس الثانية ١٢: ٧-٩.

بعضنا لأجل بعض، أفسُس ٦: ١٨، يعقوب ٥: ١٦.

حكومتك والسلطات القائمة، تِيمُوثَاوُسَ ٱلْأُولَى ٢: ١-٢.

احتياجاتك اليومية من الطعام، متَّى ٦: ١١، مرقس ٦: ٤١، ٨: ٦-٧.

مَن هم بحاجة إلى المسيح، رومية ١٠: ١.

فَعَلَةَ ليعلنوا الإنجيل، متَّى ٩: ٣٧-٣٨.

فتح أبوابٍ لخدمة الإنجيل، كولوسي ٤: ٣-٤.

الله يسمع صلواتك ويستجيب لها. التزم بشروط الله في الصلاة، وسيستجيب لك. قد تأتي استجابة الله في صورة *قبولٍ*، أو *قبولٍ يتأخر لحكمةٍ ما*، أو *عدم قبول*. وقد يعطيك أكثر مما تطلب أو تتخيل، أفسس ٣: ٢٠. وقد يكون هذا التأخير في القبول لغرضٍ إلهي؛ إما لتهيئتك أنت، أو لتهيئة الآخرين لاستقبال استجابته. أو لربما يستجيب *بعدم القبول*. لذا، صلِّ بإيمانٍ كاملٍ به، واضعاً ثقتك التامة في استجابته.

لدوافعك أهمية بالغة. *«تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيّاً لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ.»* يعقوب ٤: ٣.

أيها الزوج، أحسِن معاملة زوجتك. فالكتاب المقدس يوصي الزوج بأن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، فيرعاها بحنان، ويتفهمها، ويُكرمها بوصفها شريكة معه في ميراث نعمة الحياة، *«كَذَلِكُمْ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ ٱلْفِطْنَةِ مَعَ ٱلْإِنَاءِ ٱلنِّسَائِيِّ كَٱلْأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَٱلْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ ٱلْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.»* بُطرس الأولى ٣: ٧.

اغفر للآخرين. يَعوقُ عدم الغفران صلواتك؛ فغفرانك للآخرين هو البرهان على الغفران الذي تترجاه من الله، مرقس ١١: ٢٥، متَّى ٥: ٢٣-٢٤، ٦: ١٢-١٥. كُن بارًا.

نقي الروح أمام الله، فعندئذٍ تقتدر صلواتك كثيراً في فعلها. *«ذَبِيحَةُ ٱلْأَشْرَارِ مَكْرَهَةُ ٱلرَّبِّ، وَصَلَاةُ ٱلْمُسْتَقِيمِينَ مَرْضَاتُهُ»* أمثال ١٥: ٨. ولكن إن مِلتُ عن شريعته *«مَنْ يُحَوِّلُ أُذُنَهُ عَنْ سَمَاعِ ٱلشَّرِيعَةِ، فَصَلَاتُهُ أَيْضًا مَكْرَهَةٌ»* أمثال ٢٨: ٩. الله يحميك، ويُهيئك، ويُكمّلك. وقد يكون عدم القبول أو التأخير لمنفعتك.

فالله يحميك حين لا تدرك أن ما تطلبه قد يؤذيك؛ فهو أعلم بك من نفسك. أحياناً لا يستجيب الله لأنه يعلم مستقبلك ويُدرك أين تكمن منفعتك، وأحياناً يتأني في استجابته لكي يمنحك الوقت الكافي لتتهيأ لاستقبال عطائه. وفي أحيانٍ أخرى، يتأنى في الاستجابة أو يمنعها لكي يُقوّي إيمانك. لذا، اقبل تدبير الله لصلاتك بإيمانٍ وشكر، فهو يعلم تماماً ما يفعله. تحدّث إليه. فهو يصغي إليك. الصلاة!

«ٱشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ ٱللهِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ». تسالونيكي الأولى ٥: ١٨

كيف أصلي © ٢٠٢٦ بقلم جون د. موريس الثالث، الناشر «Acts One Eight». يجوز لك طباعته أو نسخه أو نشره أو إرساله عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل، بحرية، بشرط أن يظل المحتوى بلا أي تغيير، وأن يُرفق معه هذا البيان كاملًا. كما يجوز إضافة اسم خدمتك أو كنيستك أو شعارها في أعلى الصفحة الأولى، إلى جانب إضافة معلومات الاتصال الخاصة بك أعلى الخط المتصل بالقرب من أسفل الصفحة الثانية. يستند Prayer316 إلى الكتاب المُقدَّس وحده. والقصد منه مساعدة الناس على النمو في علاقتهم مع الله. يمكنك مراسلة Acts One Eight عبر البريد الإلكتروني (باللغة الإنجليزية إن أمكن) على العنوان البريد الإلكتروني التالي: Hello@Mail316.org. قُدِّمت خدمات الترجمة بواسطة ChristianLingua.com. *كيف أصلي؟* مُترجم إلى ٤٨ لغة، وجميعها متاح مجانًا على موقع www.Prayer316.org. شواهد النسخة الإنجليزية مأخوذة من The Lockman Foundation's New American Standard Bible 1995. أمّا شواهد النسخة العربية فهي مأخوذة من ترجمة البستاني-فانديك.